الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العالي

جامعة أكلي محند أولحاج . البويرة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

Minéstére de l'Eseignement Supérieur **et de la Recherche Scientifique**

Université Akli Mouhand Oulhadj –Bouira

Faculté des Sciences Sociales et Humain

جامعة البويرة

فـرع عـلـم النـفـس

تـخـصـص : علـم النـفس العـيادي

عنوان المذكرة :

عمل حداد عند أمهات الأطفال المتوحدين

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في عـــلم النفس العـــيادي

إعداد الطلبة:

بعزيز عبد الحميد

بطاطية أم الخير

السنة الجامعية 2018/ 2019

الفهرس

تمهيد

الفصل التمهيدي :الإطار العام للدراسة

الاشكالية..... 3ـ8

الفرضيات..... 8

أسباب اختيار موضوع البحث..... 9

أهداف البحث..... 9

أهمية البحث..... 10

تحديد المفاهيم..... 11ـ13

الجانب النظري

1 الفصل الثاني التوحد و علاقة أم الطفل

أولا: اضطراب التوحد:.....**16**

ثانيا **أم– طفل:**.....**16**

2 الفصل الثاني عمل حداد

عمل الحداد..... 17ـ 18

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث :إجراءات الدراسة الميدانية

المنهج الدراسة..... 21

أدوات الدراسة..... 22

ـ المقابلة..... 23

ـ اختبار تفهم الموضوع..... 24 ـ25

مجموعة البحث..... 26

ـ شروط انتقاء مجموعة البحث..... 26

ـ خصائص مجموعة البحث 27

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

تمهيد :

إن اضطراب التوحد من أكثر الاضطرابات صعوبة في الفهم و التعامل سواء من طرف الأخصائي النفساني أو الوالدين.

و اللحظة التي تكتشف فيها الأم أن طفلها متوحد هي لحظة حاسمة تحتاج قوة و طاقة نفسية عالية و ذلك لما قد تصاحبها من أفكار سلبية قد توثر على جهازها النفسي و تقديرها لذاتها ، كالنظرة التي سوف تتلقاها من المجتمع و كيفية التعامل مع هذا الابن ، خاصة و أنها لا طالما رسمت له مختلف التصورات الجمالية و الصفات الكمالية التي تتمناها له في المستقبل؛ و الفقدان الكلي لهذه التصورات يعتبر حدثا صدمي مفجع و مرحلة حاسمة ، قد تكون قصيرة المدى و قد تطول يستلزم على الأم الخروج منها لمواصلة الحياة بشكل طبيعي و للخروج من هذه المرحلة على الأم القيام بعملية حداد تحاول فيه الأم تقبل الابن المتوحد و يكون حدادها تلك التصورات المثالية التي رسمتها إذ أنها لن تستطيع الاهتمام بالابن الحقيقي و رعايته ما لم تتخلى على صورة الابن الهوامي .

و سنحاول في بحثنا هذا أن نبين كيف تتم عملية حداد عند أم الطفل المتوحد متبعين الخطة التالية: متضمنة جانبين نظري و تطبيقي

أما الجانب النظري فيحتوي على الفصول التالية :

الفصل التمهيدي : الذي سوف تتم فيه صياغة الاشكالية إضافة إلى أسباب اختيار الموضوع و أهميته و أهدافه إضافة إلى تحديد التعاريف الإجرائية للمصطلحات.

أما الفصل الثاني : و الذي بعنوان التوحد وعلاقة أم– طفل سوف نتطرق فيه إلى بابين أولهما التوحد و الذي نتحدث فيه عن : نبذة تاريخية حول التوحد و تعريف اضطراب التوحد كذلك نسبة انتشار التوحد و أسبابهو أعراضه تشخيص التوحد و التشخيص الفارقي و العلاج

أما الباب الثاني فسوف نتحدث فيه عن مواضيع خاصة بالأم وعلاقتها مع طفلها

الفصل الثالث: بعنوان عمل الحداد نتطرق فيه إلى تعريف الحداد و التطور التاريخي لمفهوم الحداد

و الاختلافات بين الرجال و النساء في عمل الحداد و الحداد المرضي و الحداد الطبيعي والحداد حسب العلماء كذلك جدول يوضح معايير تشخيص الحداد أنواع الحداد و مراحله

أم الجانب التطبيقي فسوف يتم فيه: التعرف على المنهج المستعمل في الدراسة إضافة إلى و أدوات الدراسة و تحديد عينة البحث التي فيها خصائص و شروط مجموعة البحث و خاتمة.

الفصل التمهيدي :الاطار النظري للإشكالية

الإشكالية :

يسعى الإنسان في هذه الحياة إلى الحفاظ على النسل و النوع شأنه شأن الكائنات الحية الأخرى و يكون ذلك بالتكاثر و إنجاب الأطفال إذ يعتبر الأطفال أهم رابط يربط بين الزوجين فيحيطونهم بالرعاية و الحب خاصة الأم فهي التي تعاني التعب الكبر في تنشئة الطفل و تبدأ هذه التنشئة منذ مراحل الحمل حيث ترسم مشروع ابنها و الصفات الكمالية التي تتمناها له ، و بعد الولادة تزداد تعلقا به و يصبح الطفل محل استثمار الطاقة.

لكنها قد تفجع أو تصدم بأن هذا الابن الذي هو محل استثمار للطاقة اللبيدية هو ابن مريض أو كونه يعاني من اضطراب يستحيل علاجه خاصة إذا تعلق الأمر بالاضطرابات العصبية التي تصيب مناطق من الجهاز العصبي فتتأثر الوظيفة الأدائية أو الفيزيولوجية لهذه المنطقة حيث أن الاضطرابات العصبية هي أكثر الاضطرابات خطورة من الاضطرابات النفسية و الانفعالية.

(سامي عبد القوي 399)

كما أنها وتسبب ظهور إعاقات عقلية لدى المصاب و أخطر الإعاقات العقلية تلك التي تكون في مرحلة الطفولة كحبسة بروكا و فرنكي اللتان يعيقان الفهم و اللغة و كذلك الإعاقات التي تمس التواصل الاجتماعي كاضطراب التوحد...الخ

و معظم هذه الإعاقات العقلية تحتاج إلى الرعاية المبكرة حتى يستطيع الطفل التماشي مع اضطرابه، خاصة التوحد الذي يمس التواصل الاجتماعي للطفل ، و قد وصف ليوكاتر الأطفال المتوحدين على أنهم منعزلون و منسجمون ولا يتواصلون إلا بعبارات متكررة و ويفتنون بالجمادات

(حازم رضوان آل اسماعيل 2012 *ص11*)

إضافة إلى ذلك كونه اضطراب يستمر طيلة حياة الفرد إذ ترى **سوليفان** أول رئيسة للجمعية الأمريكية للتوحد أنه اضطراب في التواصل و التفاعل الاجتماعي و السلوك الغير سوي الذي يستمر طوال حياة الفرد **(باسي هناء 2016ص6)**

أي أنه لا أمل في الشفاء منه، غير أن الرعاية المبكرة و الجيدة قد تحسن من سلوك ياته و تخفض من شدته.

و الأم هي العنصر الأساسي في تنشئة الطفل و ذلك عبر علاقة التواصل و التفاعل بينهما و ما يحسن من سلوك ياته أيضا علاقته مع عالمه الخارجي فعلاقة الطفل مع العالم الخارجي مبنية على التواصل و التفاعل بينه و بين محيطه سواء العائلة أو جماعة الأقران و إعاقة التوحد تمنع الطفل من إقامة هذه العلاقة و تجعله أسير ذاته رغم أنه لا يعاني من أي أعاقة جسدية فالصورة التي تصف الطفل المتوحد ، هي صورة طفل جميل لا يبدو على مظهره الخارجي أي شيء غير طبيعي مسجون في قفص زجاجي يمنعه من التواصل مع عالمه الخارجي

(جيهان مصطفى 2008 ص 11)

فيظل هذا الطفل حبيس القفص ينتظر من يمد له يد العون ، و أقرب شخص له هي الأم حيث أن الأم تعتبر الطفل امتداد ا لها فتسعى إلى تنشئته بأنبل و الخصال و ترسم له صورة الطفل المثالي و الخيالي و تستبعد فكرة أن يكون معتوها أو معاقا ، فالأم تبني العديد من الأفكار و الأحلام لابنها المستقبلي و تزداد سعادة الأم في مرحلة الحمل يوما بعد يوم و تكتمل فرحتها عند الولادة فهي ترى أن مشروع إنجاز الطفل المثالي قد بدأ يتحقق فتسعى إلى تربيته .

لكن في لحظة من اللحظات ترى أن أملها المستقبلي قليل التواصل و التفاعل معها فإذا أدركت و عرفت أنه متوحد ستكون صدمة شديدة قد تؤثر على العلاقة الزوجية و العائلية فتدخل في صراع قد تنكر حقيقة الواقع وهي أن ابنها يعاني من اضطراب التوحد كما قد يصاحبها شعور بالذنب في كونها ترى نفسها السبب في إنجاب هذا الابن المتوحد لذلك فهي معرضة لعديد من الاضطرابات و الضغوط النفسية خاصة في المراحل الأولى من تلقي الخبر .

و هناك العديد من الدراسات التي تحدثت على المعانات و الاضطرابات النفسية و حتى السيكوسوماتية التي قد يتعرض لها لآباء و أمهات الأطفال المتوحدين و من بين هذه الدراسات نجد

1. دراسة : د. راف الله بوشعررايـة ، د. فتحي الرايخ طاهر فبراير2017

عنوان الدراسة : الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الأسري لدى أباء و أمهات الأطفال المصابين بالتوحد

. **هدف الدراسة** : هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الضغوط النفسية و علاقتها بالتوافق الأسري بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين الضغوط النفسية و التوافق الأسري وفقا لبعض المتغيرات الديمغرافية (السن؛ الجنس؛ المستوى التعليمي؛ عدد أفراد، الأسرة)

. **عينة الدراسة** : تكونت عينة الدراسة من 120 أبا و أما لأطفال متوحدين (60 أبا ؛ 60 أما)

أدوات الدراسة : اعتمدت الدراسة على

- مقياس التوافق الأسري لـ : عبد الحميد (1986) و يتكون من 25 عبارة
- مقياس الضغوط النفسية لـ : زياد أحمد السرطاوي و عبد العزيز السيد الشخص (1998) يتكون المقياس من 80 عبارة

. نتائج الدراسة : بينت الدراسة إلى أن هناك فروق بين مستوى الضغوط النفسية والتوافق الأسري لدى أباء و أمهات الأطفال المتوحدين لصالح الأمهات
بالإضافة إلى عدم وجود أي فروق في الضغوط النفسية و التوافقق الأسري وفقا للمتغيرات الديمغرافية

2. دراسة : إحسان بالراجل

ـ **عنوان الدراسة** : علاقة مصدر الضبط بالاضطرابات السيكوسوماتية لدى أمهات الأطفال المتوحدين

ـ **هدف الدراسة** : الكشف عن العلاقة بين مصدر الضبط و الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أمهات الأطفال المتوحدين .

ـ عينة البحث: تمت الدراسة على عينة بحث قوامها 150 أما تراوحن أعمارهم 25 ـ 59 سنة

ـ أدوات الدراسة :

- مقياس "مصدر الضبط لروتر" تعريب علاء الدين كفافي
- قائمة "كروتل السيكوسوماتية العصابية " تعريب محمود السيد أبو النيل

ـ نتائج الدراسة : وبعد الاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. نمط مصدر الضبط السائد لدى أفراد العينة هو مصدر الضبط الداخلي.
2. أظهر أفراد العينة درجة شديدة من الاضطراب السيكوسوماتي.
3. الاضطراب السيكوسوماتي السائد لدى أفراد العينة اضطرابات الجهاز الهضمي ثم يليه القلب و الأوعية، ثم التعب.
4. توجد علاقة بين مصدر الضبط والاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة في كل من القلب والأوعية، التعب، الاكتئاب، الغضب، التوتر والدرجة الكلية.

و بالنسبة لها فالصورة التي رسمتها لابنها قد تحطمت و أدركت أن طفلها لن يكون يوما ما شيء مما تمنته و تظهر أمامها صورة واقعية مكان الصورة الهوامية فتتعارض الصورتان و تدخل الأم في صراع مع الوقع.

و لن يكون من السهل عليها تقبل الصورة الواقعية و إنكار و عزل الصورة الهوامية التي بنتها ؛ فهي مضطرة على عمل حداد على صورة الطفل الهوامي ويكون الحداد خاص بذات الشخص كما أشار فرويد

و عندما نتحدث عن الحداد فإننا نجده مصطلح كثير ما كان يرتبط بالحزن على موت شخص ذو مكانة اجتماعية ؛ فكان الحداد ذو طابع عقائدي طقوسي ثم أصبح ينظر إليه على أنه عملية تكيفية يجب إتيانها لتخفيف آلام الموت بالإضافة إلى الخسارة الناتجة عن الوفاة و الخسائر المادية المرتبطة بالشيخوخة أو المرض أو فقدان الوظيفة أو إنهاء العلاقة أو الصداقة أو فقدان الطفل ....الخ

(خالص شامة *2015ص10*)

و في دراسة أجارها فرويد سنة 1915 بين أن مجال الحداد أوسع بكثير من حدث الموت و يشمل الفقدان أو الانفصال في صورته العامة حيث أن الشيء المفقود سواء كان شخصا أو شيء أو فكرة أو تصور فهو يتميز بقيمة و أهمية بالنسبة للفرد الذي فقده.

و حسب فرويد في الحداد يعيش الأنا فقدان الموضوع المستثمر ليبيديا و نرجسيا في السابق فالحداد عملية انتقال من وضعية التعرض للفقدان إلى وضعية تقبل الفقدان (**le deuilservice de pscyelogie…**) .

إضافة على دراسة فرويد هناك العديد من الدراسات التي أجريت على موضوع الحداد منها دراسة ملاني كلاين M.klein التي قارنت فيها بين الحداد المرضي و الهوس الاكتئابي من جهة الحداد الطبيعي من جهة أخرى و كذلك دراسة هانس Hanus الذي يرى أن الحداد عبارة عن رد فعل عن فقدان شخص عزيز أو شيء مجرد في مكانه كالحرية أو الوطن

و من الدراسات العربية التي تحدثت عن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته نجد

دراسة رمضاني الزهرة 2018

عنوان الدراسة : عمل الحداد على صورة الطفل الهوامي لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد

عينة الدراسة تمت الدراسة على 6 حالات (امهات) لديهن أطفال مصابين بالتوحد

ـ أدوات الدرسة: تم الاعتماد في الدراسة على :

المقابلة العيادية و بالتحديد النصف الموجهة

كما اعتمدت الباحثة على الاختبار الاسقاطي تفهم الموضوع(1935) لموري و الذي يضم 31 لوحة

نتائج الدراسة :

ـ عدم قدرة الأمهات على تجاوز المرحلة الاكتئابية و عدم قدرة البعض منهن على استثمار مواضيع

ـ استعمال أمهات الأطفال المتوحدين لسياقات دفاعية هشة

ـ و رغم أنه كان هناك إدراك لمحتوى الوضعية الاكتئابية عند بعض الحالات لكن هن لم يستطعن إرصانها.

و عندما نسقط موضوع الحداد على دراستنا نجد أن فقدان الأم لصورة الطفل الهوامي قد خلف لها جرحا نرجسيا يصعب علاجه ، فحداد الأم يكون من أجل تقبل الطفل الواقعي(الابن المتوحد) و إنكار و عزل الطفل الهوامي فهي عملية عكسية صعبة تستوجب طاقة نفسية عالية خاصة أن الطفل يمثل للأم محل استثمار للطاقة ؛ من خلال هذا نطرح التساؤل التالي :هل أم الطفل المتوحد قادرة على عمل حداد على صورة الطفل الهوامي و تقبل ابنها الواقعي ؟

فرضيات البحث:

و من أجل الإجابة عن هدا السؤال طرحنا الفرضية التالية :

لا يمكن لأم الطفل المتوحد القيام بعمل حداد على صورة الطفل الهوامي و تقبل ابنها الواقعي.

1 ـ أسباب اختيار الموضوع :

ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في دراسة اضطراب التوحد، فبعد ما تعرفنا على هذا الاضطراب تولدت لدينا رغبة في القيام بدراسة حول الأطفال المصابين ب اضطراب التوحد، إلا أنه ونظرا لضيق الوقت المخصص لتحضير مذكرة التخرج لنيل شهادة ليسانس قررنا البقاء دائما في نفس الموضوع وذلك بالقيام بدراسة حول الحالة النفسية لأم الطفل التوحدي فبعد أن قررنا البحث حول هذا الموضوع تبلورت لدينا فكرة مدى قدرة أم الطفل على إمكانية تقبل الطفل الواقعي (المتوحد) و مدى إمكانية نسيان الطفل المثالي و الهوامي لذلك ارتأينا القيام بدراسة حول عمل الحداد لدى أم الطفل التوحدي

2- أهداف الدراسة:

فيما يخص الهدف الدراسة، فيمكننا الانطلاق في عرض قائمة تضم أهداف عملية مهمة وراء دراستنا لموضوع "عمل الحداد لدى أم الطفل التوحدي" لكننا سنلتزم بهدفين نأمل في الوصول إليها بطريقة علمية وهما كالتالي:

* الكشف عن الأثر النفسي للطفل التوحدي على معاش الأم النفسي الداخلي بالإضافة إلى الكشف إذا كانت الأم قامت بعمل الحداد أو لا بسبب الوضع الذي هي فيه.

* إفادة المتخصصين الذين يتعاملون مع الأطفال المتوحدين و أمهاتهم حيث يساعدوهم على فهم السير النفسي لأمهات هذه الفئة من الأطفال وتقديم المساعدة النفسية لهن لأن مساعدة الطفل على التكيف لن تتم إلا بمساعدة الأم على التعامل معه.

3- أهمية الدراسة:

تتصب أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على فئة الأمهات الأطفال المتوحدين من خلال:

- كما تمكن أهمية الدراسة في مساعدة الأم الطفل التوحدي لاستكمال عمل الحداد وذلك من خلال التكفل النفسي وكذلك الإرشاد النفسي .

- معرفة مدى تقبل الأم لطفلها التوحدي و نسيان الطفل الهوامي.

- إعطاء صورة عن الحياة النفسية لأمهات الأطفال المتوحدين.

- معرفة إذا قامت أم الطفل المصاب باضطراب التوحد بعمل الحداد.

ـ معرفة مدى صعوبة أو سهولة عمل الحداد على صورة الابن خاصة بالنسبة للأم الذي يعتبر الابن مرهما و دواء لجرحها الليبيدي.

- الكفالة النفسية التي تساهم بنسبة كبيرة في إعادة التوازن النفسي وقبول الطفل المتوحد من طرف الأب فنأمل من خلال موضوعنا هذا أن نعطي ولو نظرة على المعاش النفسي لأم الطفل التوحدي.

- وأيضا أملا أن نكمل دراسات أخرى في المجال النفسي. وذلك لمساعدة هذه الفئة التي هي بحاجة كبيرة للتكفل والدعم النفسي منذ اللحظة الأولى لتكتشف بأن ابنها مصاب بالاضطراب التوحد وخاصة أثناء قيامها بعمل الحداد

4- تحديد المفاهيم:

4 - 1- *التوحد و أم الطفل المصاب بالتوحد:*

أ -التوحد:

- اصطلاحا:

يعرفه هواين (1995) بأنه مصطلح يطلق على أحد اضطرابات النمو الارتقائية الشاملة التي تتميز بقصور أو توقف في الإدراك الحسي واللغة، وبالتالي في نمو القدرة على التواصل و التخاطب ،والتعلم والنمو المعرفي، والاجتماعية، ويصاحب ذلك نزعة انسحابيه ، انطوائية، و انغلاق على الذات مع جمود عاطفي وانفعالي ويصبح و كأن جهازه العصبي قد توقف تماما عن العمل، و كما لو كانت قد توقفت حواسه الخمس عن توصيل أو استقبال أية مثيرات خارجية أو التعبير عن عواطفه وأحاسيسه، ويصبح الطفل يعيش منغلقا على ذاته في عالمه الخاص، فيما عدا اندماج في أعمال أو حركات نمطية عشوائية غير هادفة لفترة طويلة، أو في ثورات غضب عارمة كرد فعل لأي تغيير أو ضغوط خارجية من عالمه الخاص،

(أسامة فاروق مصطفى سالم2014، ص282).

ويعرفه عبد المنعم الحفني (1978) على أن التوحد مصطلح الانشغال بالذات ويقرر أن المصطلح أدخله "بلور" ليصف به إحدى السمات الأولية للفصام و الانشغال أكثر م ن الانشغال بالعالم الخارجي ويرى أن كل طفل منسحب بشكل متطرف عن هذا العالم الخاص به من صنع خياله.

(سوسن شاكر الجلبي ،2015،ص17).

- **التعريف الاجرائي للتوحد:**

هم الأطفال المصابين بالتوحد بعد الكشف عليهم من طرف الأخصائي النفساني حين التحاقهم بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالبويرة، و الذين يتراوح أعمارهم من سن 3 إلى سن 8.

ب- **التعريف الإجرائي لأم الطفل المصاب بالتوحد:**

هن أمهات الأطفال المصابين بالتوح د اللواتي أجرينا عليهم الدراسة و كن 4 أمهات و اللواتي تتراوح أعمارهم من سن 28 إلى سن 40.

4- 2 عمل الحداد:

- **اصطلاحا:**

كما يعرفه فريق PE-SPO (فريق عمل في جامة شيربوك كندا) على أنه أحد أصعب الأحداث التي يمر بها الفرد في حياته و هي حالة عاطفية مؤلمة ناتجة عن" وفاة أحد أسرته " "و فترة الألم و الحزن التي تعقب ذلك الحزن " و على الرغم من أن هذا التعريف يشير إلى رد الفعل على وفاة أحد أفراد الأسرة إلا انه أي انتقال في حياة الفرد قد يمثل خسارة .

و يستغرق التعافي من هذا الاختبار وقتا طويلا تستغرق عملية الشفاء شهورا أو حتى سنوات و مع ذلك فإن العمل الإستباقي في العلاج قد يساعد في تسريع عملية الحداد.

(**Document préparé par l'équipe PE-SPO P 2**)

وقد نشر فريد بحثا سنة 1917 بعنوان "الحداد و المنخوليا" والحداد يقصد به الحزن أما المنخوليا فهي الكأبة و هناك تشابه بينهم إلا أن فرويد يقصد إلى إلقاء الضوء على حالة الكأبة من خلال مقارنتها بالحالة الحزن في الحداد ؛ و قد عرف فرويد الحداد في هذا المقال على أنه رد فعل انفعالي إزاء فقد شخص محبوب و قد يكون المحبوب شيئا مجردا كالوطن أو الحرية أو المثل العليا .

(***عبد المنعم الحفني ص 212***)

- التعريف الاجرائي لعمل الحداد:

يتمثل عمل الحداد في موضوع بحثنا هو قدرة الأم على تقبل الطفل أو الابن الحقيقي (المصاب بالتوحد) ومحاولة الاستثمار في هذا الابن كذا محاولة عزل صورة الطفل الهوامي ، والتفكير في المستقبل.

كما يعتبر عمل الحداد مجموعة من السمات التي تظهر من خلال سياقات اختبار تفهم الموضوعTAT أي في حالة إتمام عمل الحداد تكون السياقات مرنة غير هشة والعكس صحيح. تعتبر الأحلام من بين الانعكاسات الجيدة وكذا كبداية لعمل الحداد والخرج من مرحلة الصدمة، باعتبار الحلم حركة إعادة استثمار للآثار الذكوريّ.

الفصل الثاني : التوحد و علاقة أم الطفل

الفصل الثاني: التوحد وعلاقة أم- طفل

أولا: اضطراب التوحد:

تمهيد.

1. نبذة تاريخية حول التوحد.
2. تعريف اضطراب التوحد.
3. نسبة انتشار التوحد.
4. أسباب التوحد.
5. أعراض التوحد.
6. تشخيص التوحد.
7. التشخيص الفارقي.
8. العلاج.

ثانيا: علاقة أم- طفل:

تمهيد.

1. علاقة أم- طفل.
2. الطفل الهوامي.
3. مراحل الطفل الهوامي.
4. أهم اتجاهات التي تطرقت إلى علاقة أم- طفل.
5. الضغوطات التي تواجه أسر و أمهات ذو التوحد.
6. المواجهة مع الطفل الحقيقي و التخيلي عن الطفل الهوامي.
7. ردود الأفعال الأولياء اتجاه اضطراب التوحد.

خلاصة الفصل.

الفصـــــل الثالـث: عمل حداد

الفصل الثالث: عمل الحداد.

تمهيد.

2. تعريف الحداد.
3. التطور التاريخي لمفهوم الحداد.
4. الاختلافات بين الرجال و النساء في عمل الحداد.
5. الحداد المرضي و الحداد الطبيعي.
6. جدول يوضح معايير تشخيص الحداد.
7. الحداد حسب العلماء:

-حسب فرويد.

-حسب m.f.bacque

-حسب بروكا.

- حسب رينه وبيار.

8. أنواع الحداد:

- الحداد المعقد.
- الحداد المزمن.
- الحداد المؤجل.
- الحداد المسبق.
- أنواع أخرى مثل : حداد الانفصال، وتحولات والتغيرات الكبيرة.

9. مراحل الحداد:

- مرحلة الصعق.
- مرحلة الانهيار.
- مرحلة الاكتئاب .

خلاصة الفصل.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع :إجراءت الدراسة الميدانية

5 المنهج المستخدم:

من خلال أن هذا البحث متعلق بدراسة الطبيعة النفسية الإنسانية، وإذا ما كانت هذه الأم قد قامت بعمل الحداد أم لا ، لهذا فالمنهج الملائم بهذا البحث هو المنهج العيادي الذي يرتكز على دراسة حالة التي تسمح بالملاحظة الدقيقة و المعمقة للحالات فهو المنهج المناسب لموضوع البحث الذي في طور الدراسة.

فقد أنشأ المنهج العيادي في ظل المهام الطبية، وخاصة الطب العيادي ، كرد فعل ضد التجارب المخبرية المصطنعة، التي تغفل التعقيد الدينامي في الأحداث العيادية concret بينما يقوم المنهج العيادي بشكل معمق على ملاحظة الأفراد (المرضى)وهم يعانون مشاكلهم، وكذلك معرفة ظروف حياتهم كلها معرفة تامة بحيث يتيسر تأويل كل حادث في ضوء جميع الوقائع الأخرى

(فيصل عباس ، ص 9).

وأيضا عرفه دانيال لاغاش(Daniel la gache) : على أنه دراسة السلوك في إطاره الحقيقي و الكشف بكل أمانة ممكنة عن طريق تعايش وتفاعل الكائن البشري محسوس وكامل ضمن وضعية ما و العمل على إقامة العلاقات بينها في المعنى و البنية و التكوين والكشف عن الصراعات التي تحركها

(سي هادي آسيا،2015،ص82).

ويقوم هذا المنهج أو الأسلوب على جمع المعلومات والبيانات كثيرة وشاملة عن حالة فردية أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر

(عثمان محمد هيثم2000، ص46).

فالمنهج العيادي يقوم على أساس دراسة حالة التي تعرف على أنها الطريقة التقليدية في معظم بحوث علم النفس الإكلينيكي وهي أساسا استطلاعية في منهجها، كما أنها ترتكز على الفرد وتهدف إلى التوصل للفروض، وهي أيضا الوعاء الذي ينظم فيه الإكلينيكي كل المعلومات و النتائج التي يحصل عليها من الفرد عن طريق المقابلة و التاريخ الاجتماعي و الفحوصات الطبية و الاختبارات السيكولوجية

(بوزاهر صارة، 2015،ص60)

6-أدوات الدراسة:

إن اختيار الباحث لفرضية بحثه لا تكون إلا بخطوات علمية وذلك من خلال جمع المعلومات أولا ومعطيات وتحليلها، بحيث أن هذه المعطيات و المعلومات يتحصل عليها الباحث باستخدام وسائل و أدوات وجدت لهذا الغرض وإن هذه الأدوات يجب أن تتلاءم مع موضوع البحث أي تكون مناسبة لقياس متغيرات التي يرغب فيها الباحث قياسها. وأيضا حسب ما تقتضيه صياغة فرضية البحث وهي المقابلة العيادية نصف موجهة بالاضافة إلى اختبار تفهم الموضوع.

6-1 المقابلة العيادية

المقابلة هي عبارة عن موقف تفاعلي : علاقة دينامية و تفاعل بين شخصين او اكثر و يتم وفق غرض محدد و لتحقيق أهداف محددة

تعتبر المقابلة أداة بارزة من أدوات البحث العلمي في علم النفس الإكلينيكي ، و في غيره من العلوم و تبرز أهمية المقابلة في الميدان الإكلينيكي من حقيقة كونها أداة الأداة الرئيسية التي يستخدمها الأخصائيون في مجالي التشخيص و العلاج النفسي . و نظرا لأهمية هذين المجالين ، فإن العلماء و الباحثين غالبا ما يميلون إلى التميز الحاد بين بنوعين من المقابلة : تلك التي تجرى بهدف التشخيص و تقيم الشخصية و تلك التي تستخدم في مجال الخدمات العلاجية و الإرشادية . و الحقيقة أن الفرق بين هذين النوعين من المقابلة يكمن في الهدف الذي يتوقعه الأخصائي من إجراء المقابلة ، و ليس في الإجراءات المستخدمة عند تنفيذها.

(عبد الستار ابراهيم ص 107)

و هناك عدة أنواع من المقابلات العيادية و التي سنوجزها فيما يلي

1. المقابلة الموجهة L'entretien clinique directif
2. المقابلة نصف الموجهة L'entretien clinique semi directif
3. المقابلة الغير موجهة L'entretien clinique non directif

و لقد تم اختيار المقابلة نصف الموجهة لكونها ملائمة لموضوع بحثنا حيث يكون فيه لباحث دليل المقابلة و التي تحتوي على الأسئلة المهيئة و المنظمة تطرح متى حانت الفرصة لذلك ، و

يترك المجال مفتوحا أمام المبحوث و لا يهتم ترتيب الأسئلة في هذا النوع من المقابلة نصف موجهة ، فإن التداعيات العفوية أقل وفرة فالباحث يرسم منحنى أو إطار و يدور فيه حديث المبحوث.

(رمضاني الزهرة ؛ 2018ص122)

و تتطلب المقابلة العيادية النصف موجهة الاهتمام بمضمون كلام المفحوص و ذلك لأن كلام المفحوص يكشف عن الحياة النفسية الداخلية للمفحوص من خلال الصراعات و مختلف التناقضات الوجدانية و التوترات والقلق .... و يجب علينا كباحثين الأخذ بعين الاعتبار مختلف التعبيرات اللفظية و الحركات الانفعالية.

و قد قمنا بتحضير المقابلة مسبقا بما يتماشى مع الهدف الرئيسي الذي نسعى للوصول إليه و تحتوي المقابلة على أربعة محاور و هي كما يلي :

المحور الأول : البيانات الشخصية للمفحوص

التعليمة: عرفيني بنفسك ؟ احكي لي شوية على وحك ، كيف عايشة و شحال عندك دراري....؟

الهدف منه: جمع البيانات الشخصية للمفحوص

المحور الثاني : تأثير خبر الصدمة

التعليمة : وقتاش عرفتي أنو وليدك مريض بالتوحد ؟ و كيف كانت ردت الفعل أنتاعك كي عرفتي؟

الهدف منه : معرفة استجابة و ردت فعل الأم عند تلقي الخبر

المحور الثالث : الحيات العلائقية مع الابن

التعليمة : و دوك كيف راهي علاقتك مع وليدك

الهدف منه: معرفة المعاش النفسي و العلائقي للأم مع الابن

المحور الرابع: النظرة المستقبلية

التعليمة : كيف راكي تتوقعي و تشوفي المستقبل انتاعك مع وليدك

الهدف منه : معرفة مدى استعداد الأم للمستقبل مع ابنها و هل للأم استثمارات تريد تحقيقها

6-2 إختبار تفهم الموضوع (TAT)

-تقديم الإختبار:

أورد أرنزيو (1961) في ترجمة للاختبار باسم "اختبار تفهم الموضوع" (test d'apercepition des thémes) و قد نشر في شكله الأول من قبل ك.د. مورغان و هـ . أ. موري سنة 1935 و ذلك بعد محاولات أولية سبقت لدراسة التخيل و أهمها تقنية بريتان (1907) التي أعاد شوارتز (1932) استعمالها على شكل رائز صورة الوضعية الاجتماعية الذي طبقه على صغار الأحداث من أجل إعداد تقارير عنهم.

يعتبر اختبار تفهم الموضوع في الأصل مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت مستعملة بالموازنة مع الرسم لدى الأطفال في إطار التربية في لفترة ما بين 1920. 1930 و قد أخذت فكرة معرفة الشخص انطلاقا من إنتاجه الفني (رسم , تأليف أدبي...) من الأعمال التي قدمها بورك هارت ثم بعده فرويد في تحليل الآثار النفسية للشخصيات الأدبية أمثال هاملت ، ماير، ليونارد دو فانسي و دو جنسن.

(سي موسي ص165)

-وصف مادة الاختبار

يتكون الاختبار في أصله من 31 لوحة فيها تصاوير و رسومات مبهمة أغلبها مشكلة من شخص (12 لوحة) أو أشخاص (15 لوحة)، في حين تصور لوحات أخرى نادرة (3 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة بالإضافة إلى لوحات لوحة بيضاء(رقم 16) تحمل هذه اللوحات أرقام على ظهرها من 1 إلى 20 لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن و الجنس .فمنها ما هو مشترك لدى كل الأشخاص و هي عادة تحمل رقما فقط عددها (11 لوحة) أما الأخرى الباقية فهي متغيرة حسب السن و الجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالانجليزية :

(ولد Male=M) (رجل Girl=G) (بنت Boy=B) (إمرأة Female=F)

و على كافة تلك الفئات أن تجتاز 20 لوحة في حصتين كما كان يفعل موري بمعدل 10 لوحات في كل حصة **نفس المرجع السابق ص 168**

-طريقة إجراء الاختبار

يقدم الاختبار عادة على دفعتين ، تعطى للشخص في كل منهما عشرة بطاقات و ذلك لتجنب إرهاق المفحوص و إبعاد الروتين عنه و ان كل قصة تستغرق 5 دقائق و يجب أن يكون جو الاختبار يوحي بالثقة و الارتياح و يدعوا إلى الاطمئنان حتى يكون الفاحص مثمرا و مفيد.

تختلف تعليمات الاختبار التي تلقى في الجلسة الأولى عن تلك التي تكون في الجلسة الثانية

فيصل عباس 1990 ص124

و تكون التعليمة قابلة للتعديل وفق سن الشخص و قدراته العقلية و الاضطرابات التي يعاني منها ، و بإمكان الفاحص أن يتدخل لجلب انتباه المفحوص أجزاء هامة من المشهد قد تغاضى عنها أو من أجل تشجيعه دون الإيحاء له بأي معلومات تخص ذلك المشهد.

أما في الحصة الثانية فكان موري يفسح لخيال المفحوص حرية أكثر كأن يخترع قصص تشبه الخرافة أو الحلم ... إلا أن هذه الطريقة أهملت شيئا فشيئا نظرا لعدم فائدتها

يقدم للباحث الصورة البيضاء طالبا منه أن يتخيل فيها أية صورة تخطر بباله و عيناه مغلقتان إذا لزم الأمر، ثم يحكي قصة انطلاقا منها.

في نهاية كل حصة يقوم الفاحص بتحقيق مصادر القصص (الواقع اليومي ، أفلام ،روايات ، ذكريات....) مع إمكانية الاستعانة بتقنية التداعي الحر التي تأخذ وجهة علاجية.

ثم في الأخير يقوم الفاحص بتحليل القصص و الروايات التي قدمها المفحوص حسبة شبكة الفرز كشبكة الفرز لشنتوب ليقوم من خلالها باستخراج مختلف الصراعات التي تظهر لدى المفحوص.

(سي موسي ص 173)

7- مجموعة البحث:

تم اختيار مجموعة البحث حسب طبيعة البحث العلمي وقد تم هذا الاختيار بطريقة قصدية إذ أنها يعتمد عليها الباحث لاختيار حالات معينة مما يحقق له الغرض من الدراسة.

أ -شروط انتقاء مجموعة البحث:

إن موضوع دراستنا يستهدف أمهات الأطفال المتوحدين وعليه وضعنا شروط للمجموعة بحثنا وتتمثل هذه الشروط في:

- إنجاب طفل مصاب بالتوحد.
- أن يكون مدة تلقي خبر إصابة الطفل من عام إلى سنتين.
- أن يكون الطفل مرغوب فيه.
- أن لا يكون الطفل من مشاكل صحية أخرى.
- أن لا تكون الأم تمر بفترة عمل الحداد أي عدم تعرضها لفقدان موضوع آخر مستثمر بهدف قدرتنا على ضبط المتغيرات والوصول إلى نتائج تخدم الموضوع ولكي لا نزيد من شدة معانات وآلام الأم.
- أن يكون ابنا شرعيا.

ب ـ خصائص مجموعة البحث:

الحالة	سن الأم	عدد الأطفال	وظيفة الأم	سن الطفل	رتبة الطفل في العائلة
أم خالد	29	4	ماكثة بالبيت	5 سنوات	2
أم أمينة	33	6	خياطة	4 سنوات	3
أم فايز	35	3	ماكثة بالبيت	7 سنوات	2
أم عز الدين	40	1	معلمة	5 سنوات	4

خاتمة:

في نهاية بحثنا هذا و بعد تطرقنا لموضوع يدور حول عنصر مهم و فعال في المجتمع وهو الأم إذ أنها لا طالما كانت و لازالت تنشئ أجيال من أجل صناعة المستقبل و هؤلاء الأجيال هم أبناءها فهي منذ الحمل ترسم لهم مشروع و تسعى بكل طاقتها من أجل تحقيقه ، لكنها إذا أدركت أنه لا يمكن تحقيق هذا المشروع لأن ابنها متوحد سوف تكون صدمة قوية و تعرقل حياتها و نموها النفسي يصعب عليها تحملها ، لذلك قد سلطنا الضوء على هذا الموضوع محاولين أن نبين كيف يمكنها الخروج من هذه الصدمة و مواصلة بناء الأجيال ، و للن يكون من السهل عليها الخروج من هذه المرحلة فهي مضطرة للقيام بعمل صعب و شاق يستوجب تدخل عدة دفاعات و للخروج من تلك المعانات قد يستغرق وقت طويل لأجل أن يسترجع جهازها النفسي توازنه

فهذا الطفل الذي من المفترض أن يسد ثغرات الجرح الليبيدي قد أحياه مجددا ، و من أجل معرفة ما إذا كان بإمكانها القيام بعمل حداد على صورة الطفل الهواميو إعادة استثمار الطاقة في مواضيع أخرى، أن نكشف مدى تقبل الأم لهذا الابن قمنا بهذه الدراسة التي تمت اخترنا فيها مجموعة بحث مكونة من أربعة أمهات لكل منهن طفل مصاب بالتوحد و ذلك من أجل التأكد من أجل صحة أو نفي الفرضية القائلة بأن : أن أمهات الأطفال المتوحدين غير قادرين على عمل حداد على الطفل الهوامي و تقبل الطفل الواقعي .

قائمة المصادر و المراجع

المراجع العربية :

1. سامي عبد القوي ؛ **علم النفس العصبي** ؛ مكتبة أنجلو المصرية ؛الطبعة الثانية
2. حازم رضوان آل اسماعيل 2012؛ **التوحد و اضطرابات التواصل** ؛ دار مجدلاوي للنشر و التوزيع عمان الأردن الطبعة 1
3. جيهان مصطفى 2008 ؛ **التوحد** ؛ دار أخبار اليوم للنشر و التوزيع شارع الصحافة القاهرة الطبعة الثانية
4. **عبد الستار ابراهيم** .عبد الله عسكر ؛ **علم النفس الإكلنيكي في ميدان الطب النفسي** ؛ مكتبة الأنجلو المصرية ؛ الطبعة الرابعة 2008
5. أسامة فاروق مصطفى سالم (**2014**)؛ **اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة، عمان
6. سوسن شاكر الجلبي (2015)، **التوحد الطفولي(أسبابه، خصائصه، تشخيصه وعلاجه)** دار ومؤسسة رسلان للنشر و التوزيع ، سوريا.
7. عبد المنعم الحفني (2005) ؛ ***المعجم الموسوعي في التحليل النفسي الجزء ـ 1ـ*** ؛ دار نوبليس ،للنشر و التوزيع ؛ بيروت لبنان ؛ الطبعة الأولى
8. فيصل عباس ، **التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية (المقاربة العيادية)**، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، بيروت
9. سي موسي ، محمود بن خليفة ؛ **علم النفس التحليلي و الإسقاطي الجزء ـ1 ـ** ؛ ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع ؛ الطبعة الثانية
10. فيصل عباس 1990 **أساليب دراسة الشخصية** ؛ دار الفكر اللبناني ؛ للنشر و التوزيع الطبعة **الأولى**
11. عثمان محمد غيثم ، ربيحي مصطفى عليان (200)؛ **مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق**؛ دار صفاء للنشر و التوزيع عمان؛الطبعة الأولى.

المراجع الأجنبية

1 . Document préparé par l'équipe PE-SPO ; du Service de psychologie et d'orientation; de l'Université de Sherbrooke; kanada

رسائل جامعية:

1. رشام زاهية (2011)، **الجرح النرجسي لدى أمهات الطفل التوحدي** ، رسالة ماستر في علم النفس العيادي، البويرة.
2. فراح إيمان (2015)، **نوعية التقمصات لدى أمهات الأطفال المتوحدين** ، رسالة ماستر ؛ البويرة.
3. خالص شامة عمل حداد لدى المرأة المستأصلة الثذي ؛ رسالة ماستر ؛ جامعة البويرة 2015
4. باسي هناء ؛ **أساليب المعاملة الوالدية لإطفال ذوي اضطراب التوحد** ؛رسالة ماستر جامعة ورقلة 2016
5. سي هادي آسيا (2015)؛ **قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد**، رسالة ماستر في علم النفس العيادي، جامعة البويرة.
6. بوزهرة سارة (2015)؛ استراتجية مواجهة الضغط النفسي لدى أم الطفل التوحدي ؛ رسالة ماستر جامعة بسكرة
7. رمضاني الزهرة 2018؛ **عمل حداد على صورة الطفل الهوامي لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد؛** رسالة ماستر ؛ جامعة البويرة